فبعثت المعتمر وملاته ترابا تخبرني بالموت والقبر فلم اغير مخبر الك
ان لاحيلة في الموت فتعجب الاسكندر منه فقال لها تركت شيا مما خطر
ببالي وخاطري ثم امر لها بخلعة فاخرة واموال كثيرة فابى وقال
اخبر اعجب في ما يزيد في عقلي فكيف فيما ينقصه وقال ايها
الملك الكامل الكمل العادل احسن الى الهند وكف عن معارضة
اهله فقبل شفاعته واكرم اهل الهند وملوكهم من كتاب خريدة العجائب
اولى من ينعي بعلم الحال ووصى بلسان الاعتبار الاسكندر
لما رجع من سفره مريضا متيقنا بارتحاله كتب كتابا الى امه بصورة
حاله واوصاها ان تعمل وليمة عجيبة لا يحضرها الا من لا اصيب
بخليل ولا محبوب فلما مات حمل خواصه في التابوت فلما شرعت
في عمل الوليمة من انواع الاطعمة والاشربة ونادت لا يحضرها احد
الامن لا فقد محبوبا ولا فارق خليلا وليس احد الا وقد اصيب
بذلك مرارا ولم يحضر وليمتها احد فلما سمعت بذلك خف بعض ما
عندها من الحزن وتسلت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدي
لقد نصحني احسن نصيحة حالا وعزاني بالطف تعزية وسلاني
باحسن تسلية في العهاجة المصيبة **تتمة الفصل في ذكر
ذي القرنين والاسكندر وهما رجلان** اعلم ان اهل
التحقيق من اهل التواريخ قديما وحديثا اختلفوا في وجودهما
زمانا ومكانا قال المحققون منهما المذكور في القران هو ذو
القرنين من العرب العاربة اسمه الصعب بن ذي مراند كان تبعا

منوجا

منوجا بعد نوح عليه السلام من ملوك حمير وهم العرب العرباء الخلص
من اليمن تولى الملك وتجبر وطغى ثم تواضع وعدل في ملكه ودعا الخلق
الى الله تعالى واجتمع بالخضر عليه السلام وكان على مقدمة عسكره فبلغ
نهر الحياة وشرب منه وهو حي الى الآن وسار معه مشارق الارض
ومغاربها وبنى السد على ياجوج وماجوج واوتي من كل شي سببا يتوصل
الى مراده وكان الملك الموكل به روفيائيل الذي لطى الارض وبسطها
برا وبحرا فلذلك كان يسير الجيوش تحت الارض وفوقها وتطوى له
الارض والبحار والهوى وكان ذلك من معجزاته او من كراماته
وقد غلط من قال انه الاسكندر الرومي ابن فيلقوس كان رجلا
صالحا حكيما اخذ ارض الروم واتى بحر المغرب واكثر عليه الاثار
والمنابر والمدن وما يدل على صلاح حاله ما ورد في الحديث النبوي
اخرجه السيوطي في جامعه ومحاضرته انه كان غلاما اوتي ملكا
وكان من الروم فسار حتى وصل الى ساحل البحر من ارض مصر
فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها
اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى
مدائن معها قال المقريزي رحمه الله تعالى فرجال الاسكندر
ادركوا عهد المسيح بن مريم عليه السلام منهم جالينوس وارسطو
وكان ارسطوطاليس يامر فياتمر وينهاه فينتهي واعتقاده مشهور

Copyright © King Saud University